[546] 457 - قال نصر: وحدثني عمرو بن نمير عن أبي الوداك قال: لما كتبت صحيفة الصلح والتحكيم قال علي عليه السلام إنما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم من الخور والفشل عن الحرب فجاءت إليه همدان كأنها ركن حصير (1) فيهم سعيد بن قيس وابنه عبد الرحمن فقال سعيد: ها أنا ذا وقومي لا نرد أمرك فقل ما شئت نعمله فقال: أما لو كان هذا قبل سطر الصحيفة لازلتهم عن عسكرهم أو تنفرد سالفتي ولكن انصرفوا راشدين فلعمري ما كنت لاعرض قبيلة واحدة للناس. 458 - قال نصر: وروى الشعبي أن عليا عليه السلام قال يوم صفين حين أقر الناس بالصلح: إن هؤلاء القوم لم يكونوا لينيبوا إلى الحق ولا ليجيبوا إلى كلمة سواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب وحتى تجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي أرضهم وبأعنان مساربهم ومسارحهم (2) وحتى تشن عليهم الغارات من كل فج وحتى تتلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل ا إلا جدا في طاعة ا وحرصا على لقاء ا. ولقد كنا مع رسول ا صلى ا عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وأخوالنا وأعمامنا لا يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ومضيا على أمض الالم (3) وجدا على جهاد العدو والاستقلال بمبارزة الاقران ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا

_____

(1) كذا في شرح ابن أبي الحديد: ص 440، والظاهر أنه هو الصواب، و " حصير " قيل: هو حصن باليمن من أبنية ملوكهم القدماء. وقيل: هو جبل باليمن. وليلاحظ مادة " حصير " من كتاب معجم البلدان. وفي الطبعة القديمة من كتاب صفين وطبع الكمباني من البحار: " كأنها ركن حصين.. ". (2) كذا في متن طبع الكمباني من كتاب البحار، وكتب فوقه بين السطور نقلا عن بعض النسخ: " وحتى تدعوا الخيول في نواحي أرضهم وبأحناء مساربهم ومسارحهم ". (3) كذا في متن طبع الكمباني من البحار وفي هامشه نقلا عن نسخة من كتاب صفين: " على مضض ".

_____